

## المسئولية الاجتماعية في أسواق الأوراق المالية والبنوك

أحمد ابراهيم الفشنى<sup>1</sup>, أمانى محمد عبد العال<sup>1</sup>, محمد أنور محروس<sup>2</sup>

<sup>1</sup>معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

<sup>2</sup>كلية الآداب - جامعة حلوان

### ملخص:

يهدف البحث إلى تحقيق معرفة مفهوم المسئولية الاجتماعية وبيان أبعاده، ومفهوم أسواق الأوراق المالية والمؤسسات المصرفية البنوك، للسعى إلى إنتاج معرفة تخدم الجانبين النظري والعملي في مجالات تنمية أسواق المال وخاصة الأوراق المالية والبنوك، وقد تم استخدام أسلوب البحوث الأساسية من خلال مراجعة الأدبيات السابقة النظرية والتطبيقية، وتم التوصل إلى نتائج أهمها أهمية تطبيق المسئولية الاجتماعية بقطاعات أسواق الأوراق المالية والبنوك لتأثيرها الإيجابي على أداء أسواق الأوراق المالية والبنوك بصفة عامة والأداء المالي بصفة خاصة وقيمة المؤسسة، وأهمية الإفصاح عن المسئولية الاجتماعية للمؤسسات بأسواق الأوراق المالية والبنوك لما له من آثار إيجابية، وتوصلت أيضاً أن للبنوك والمصارف علاقة وثيقة بأسواق الأوراق المالية وخاصة بعد ظهور خدمات مصرفية معاصرة حديثة، وأن أهم معوقات تطبيق برامج ونظم المسئولية الاجتماعية هو نظرة أصحاب المصالح على أنه استثمار دون مقابل مادي يترتب عليها مزيد من التكاليف وبالتالي يؤثر بالسلب على الربحية، وأهم ما أوصى به البحث بأن على المؤسسات المصرفية ومؤسسات أسواق الأوراق المالية تقوية السلوك الأخلاقي بمراعاة طبيعة تطور الإلتزام الأخلاقي والأدبي للعاملين وبما يستوعب الجوانب الأخلاقية، وضرورة بذل الجهد لتصميم وتنفيذ برامج وأليات حديثة تأخذ فى الإعتبار الحاجات الاجتماعية لتقوم المؤسسات بدورها المجتمعي على أكمل وجه وفق خطط واضحة الأهداف، وتخصيص إدارات مستقلة لتنفيذ وهيكله نظم وبرامج المسئولية الاجتماعية لضمان جودة النتائج وحسن الأداء، وتخصيص صندوق بموارد مالية خاصة للإنفاق على برامج المسئولية الاجتماعية والدور المجتمعي للمؤسسات يخضع للرقابة للبنك المركزي مباشرة.

**الكلمات المفتاحية:** المسئولية- الاجتماعية- أسواق- الأوراق المالية- البنوك.

## مقدمة:

تظل المفاهيم الحديثة هي المصدر الأساسي للمؤسسات والشركات في بناء سمعتها وتوسيع دورها المحوري في التنمية، فظهرت في الأونة الأخيرة مفاهيم حديثة تساعد على خلق بيئة عمل داخلية تجيد التعامل مع البيئة الخارجية وخاصة التطورات المتسارعة في الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والإدارية عبر أنحاء العالم. ويعد مفهوم "المسؤولية الاجتماعية" من أهم هذه المفاهيم بما يجعل دورها محورياً في أسواق المال بصفة عامة والبنوك وأسواق الأوراق المالية بصفة خاصة من أجل عملية التنمية، فقد وضح جلياً أهمية مشاركة المجتمع والبيئة، وضرورة مراعاة المثلث التعاوني للتنمية المستدامة من وجهة نظر مجلس الأعمال العالمي وهي النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة.

تعتبر المسؤولية الاجتماعية من بين أحدث المتغيرات التي يتم التعامل في مجال التنمية المستدامة، ومجال الإدارة، فضلاً عن تطبيقاته في بيئات العمل المختلفة. ومن هنا حرص الباحث على تسليط الضوء على أهمية المسؤولية الاجتماعية في أسواق الأوراق المالية والبنوك.

### مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في نقص المعرفة بالمسؤولية الاجتماعية وصورية الشق التطبيقي وتدني الجهود المبذولة في تنفيذها كواقع أساسي يضاها دورها الحقيقي للمنظمات والشركات بكافة أنواعها وخاصة المؤسسات المالية سواء كانت مصرفية بنكية أو مؤسسات الأوراق المالية، وتتبلور مشكلة البحث في السؤال الآتي: " ما أهمية المسؤولية الاجتماعية في أسواق الأوراق المالية والبنوك؟ "

### الدراسات السابقة:

دراسة (وليد أحمد، 2018) بعنوان " أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات على أسعار أسهم الشركات المدرجة في البورصة المصرية: دراسة تطبيقية "، وهدفت الدراسة إلى دراسة أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات على أسعار أسهم الشركات المدرجة في البورصة المصرية، وخلصت إلى نتائج أهمها انخفاض مستوى الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات وقد يرجع ذلك لتبنى الشركات آراء النظرية الكلاسيكية التي ترى أن الشركات يجب أن تهتم فقط بتعظيم ثروة الملاك باعتبارهم أصحاب المصلحة الوحيدة في الشركة، وأن ممارسات المسؤولية الاجتماعية يترتب عليها مزيد من التكاليف وبالتالي انخفاض ثروة الملاك، وقد يرجع أيضاً لضعف ضغوط أصحاب المصالح على الشركات للقيام بدورها الاجتماعي لكون الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية إفصاحاً اختيارياً.

دراسة (حسن خريبة، 2019) بعنوان "تقييم أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء: دراسة تطبيقية على قطاع البنوك في مصر"، وهدفت إلى دراسة أثر ممارسة البنوك للمسؤولية الاجتماعية على أدائها المالي والتشغيلي، مع معرفة أي أبعاد المسؤولية الاجتماعية أكثر ارتباطاً وتأثيراً على أداء البنوك محل الدراسة، وخلصت إلى نتائج أهمها تحقق الفرض الرئيسي للدراسة والذي ينص على التأثير الإيجابي للمسؤولية الاجتماعية على أداء البنوك ككل، كما توصلت الدراسة إلى أن عنصر الزمن يُعد أمر حاسم في علاقة المسؤولية الاجتماعية بمتغيرات الاداء، ويرجع السبب في ذلك إلى أن ممارسة البنوك المصرية لأنشطة المسؤولية الاجتماعية ليست مستدامة، بل أن البنوك تمارس هذه الأنشطة بشكل متقطع مما يجعل كل سنة تمثل سنة فريدة في حد ذاتها في أداء أنشطة المسؤولية الاجتماعية.

دراسة (محمد بدوي، 2020) بعنوان "أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة وأداء الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المصرية المسجلة في سوق الأوراق المالية"، وهدفت إلى اختبار مدى تأثير قيام المنشآت بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة وأداء الشركة، إلى جانب اختبار التأثير المعنوي للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الشركة باختلاف الأداء المالي للشركة، وخلصت إلى نتائج أهمها وجود علاقة معنوية موجبة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وبين قيمة الشركة، فضلاً عن وجود علاقة معنوية موجبة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي للشركة سواء من خلال معدل العائد على الأصول أو معدل العائد على حقوق الملكية كمؤشرات للأداء المالي. وأخيراً اختلافاً للتأثير المعنوي الموجب للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة الشركة باختلاف الأداء المالي للشركة سواء بمعدل العائد على الأصول أو معدل العائد على حقوق الملكية كمؤشرات للأداء المالي.

دراسة (أمينة قاسم، 2021) بعنوان "قياس أثر الروابط السياسية على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية المصرية"، وهدفت إلى قياس أثر الروابط السياسية على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية المصرية وتم إجراء دراسة تطبيقية بالاعتماد على عينة من الشركات المدرجة في مؤشر (إي جي إكس 30) بلغ عددها (25) شركة وذلك خلال الفترة 2014-2019، وخلصت إلى نتائج أهمها وجود تأثير إيجابي غير معنوي لجميع أنواع الروابط السياسية مجتمعة على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، وتم التوصل لنفس النتيجة عند إدخال المتغيرات الرقابية (حجم الشركة: درجة الرفع المالي: عمر الشركة: معدل العائد على الأصول: معدل نمو المبيعات) لهذه العلاقة.

دراسة (على عبداللطيف، 2022) بعنوان "أثر الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية على الأداء المالي بالبنوك التجارية - دراسة ميدانية" وهدفت الي تحديد أثر الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية

والمتمثلة في: البعد الاقتصادي، والبعد القانوني، والبعد الأخلاقي، والبعد الإنساني على مستوى الأداء المالي للبنوك محل الدراسة، وذلك بالتطبيق على عينة قوامها 384 مفردة من المديرين والعاملين بالبنوك التجارية الخاصة العاملة بأقاليم الصعيد محل الدراسة وتوصلت الي وجود علاقة موجبة معنوية بين أبعاد الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية المتمثلة، في: البعد الاقتصادي، والبعد القانوني، والبعد الأخلاقي، والبعد الإنساني وبين الاداء المالي بالبنوك التجارية الخاصة العاملة بأقاليم الصعيد محل الدراسة.

دراسة (سوزان البلشي، 2022)، بعنوان "الأطر النظرية لاليات تعزيز المسؤولية الاجتماعية في قطاع البنوك المصرفية في جمهوريه مصر العربية"، وخلصت الي نتائج اهمها يمكن توظيف بعض النظريات في تفسير مفهوم المسؤولية الاجتماعية على ان يتم ذلك بشكل متكامل وليس منفرد، يشير الواقع الى اتجاه البنوك في مصر نحو تفعيل مفهوم المسؤولية الاجتماعية في خطتها الاستراتيجية باعتبارها شريك استراتيجي في تحقيق اهداف رؤيه 2030

دراسة (جيهان مصطفى، 2023 ) بعنوان "اثر تطبيق الشمول المالي على تحقيق المسؤولية الاجتماعية في قطاع البنوك الاسلاميه"، وهدفت الى قياس تاثير الشمول المالي على المسؤولية الاجتماعية للبنوك الاسلاميه وذلك بالتطبيق على عينه مكونه من ست بنوك خلال الفتره من عام 2011 وحتى عام 2020، وخلصت الدراسه الى وجود تاثير معنوي ذو دلالة احصائية للشمول المالي على تحقيق المسؤولية الاجتماعية للبنوك الاسلاميه كما خلصت الى ان البنوك الاسلاميه سواء في مصر او المملكه المتحده السعوديه لم تستطع تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل كبير .

#### تساؤلات البحث :

مما سبق ومن مشكلة البحث تتمثل تساؤلات البحث فى الآتى:

- ما الأطر النظرية لمفسرة لمفهوم المسؤولية الاجتماعية؟
- ما طبيعة المسؤولية الاجتماعية اتجاه أسواق الأوراق المالية والبنوك؟
- ما أبعاد المسؤولية الاجتماعية؟
- ما الأطر النظرية لمفسرة لمفهوم أسواق الأوراق المالية والبنوك ؟

#### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

- شرح وتحليل مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأسواق الأوراق المالية والبنوك وبيان أبعادها المميزة التي يقوم عليها.
- تحقيق معرفة طبيعة المسؤولية الاجتماعية اتجاه أسواق الأوراق المالية والبنوك.

- إبراز أبعاد المسؤولية الاجتماعية وعوامل نجاحها بقطاعات أسواق الأوراق المالية والبنوك.
- إنتاج معرفة تخدم الجانبين النظري والعملي في مجالات تنمية المسؤولية الاجتماعية وأسواق الأوراق المالية والبنوك.

#### أهمية البحث :

يمكن النظر إلى أهمية البحث من زاويتين كالآتي:

- سد الفجوة المعرفية ومحاولة إثراء الجانب النظري والفكري حول أهمية المسؤولية الاجتماعية في أسواق الأوراق المالية والبنوك، والآثار الإيجابية التي تنتج عنه، خاصةً في ظل النقص في الأدبيات العربية حول هذا الموضوع.
- إبراز الممارسات التي يمكن تبنيها حول المسؤولية الاجتماعية في مجالات أسواق الأوراق المالية والبنوك.

#### منهجية البحث:

يتبع البحث أسلوب البحوث الأساسية (Basic Research) من خلال مراجعة الأدبيات السابقة النظرية والتطبيقية للمسؤولية الاجتماعية، وأسواق الأوراق المالية والبنوك حيث يتيح هذا الأسلوب عرض الأطر الفكرية لهما وتحليل أبعادهما، واستنتاج إطار فكري شامل يساعد على فهم وتفسير الظاهرة قيد البحث.

#### الأطر النظرية للمسؤولية الاجتماعية وأسواق الأوراق المالية والبنوك

#### مفاهيم البحث:

##### أ- مفهوم المسؤولية الاجتماعية

أدى التطور الحادث في بيئة الأعمال الى زيادة حدة التنافس بين منشآت الاعمال بهدف احتلال مكانة مرموقة بالنسبة للمسؤولية الاجتماعية، وهذا كان حافزاً أيضاً للكثير من الباحثين للاجتهاد بهدف الوصول الى تعريف وتحديد دقيق لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ( Iqbal, N., 2013, p.37-26, Ahmad, N., & Kanwal, M. )، فيرى فلاق أن المسؤولية الاجتماعية تمتد من داخل المؤسسة الى خارجها، فالمسؤولية الاجتماعية الداخلية ترتبط بالأفراد والموارد المستخدمة والمرتبطة بالأداء المحقق للعمل داخل المنظمة، والذي يساهم في تطوير العاملين وتحسين نوعية حياة العمل المهنية، أما المسؤولية الاجتماعية الخارجية فهي ترتبط بالمشاكل التي يعاني منها المجتمع ومحاولة معالجتها ومحاربتها (فلاق، 2013، ص 29-38)، ووفق البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية تعرف على أنها إلتزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة و يخدم التنمية في آن واحد ( حسين الاسرج، 2018، ص 152)، (World Bank, 2005, p.1).

## ب- مفهوم أسواق الأوراق المالية

يرى إسماعيل أنها مكان مادي ذو حيز جغرافي تباع و تشتري فيه السلع ( السيد، 2008، ص 9)، ويرى مقبل أنها سوق محددة مكانياً ومنظمة تنظيمياً عالياً، وتشرف على إدارتها هيئة ذات نظام خاص من خلال قوانين ولوائح ملزمة لكافة المتعاملين داخلها لعقد إجتماع دورى . غالباً ما يكون يومياً . يضم أناساً محددين لأجل القيام بعمليات شراء وبيع الأوراق المالية. (مقبل، 2009، ص 11).

## ت- البنوك

تعرف البنوك على أنها مؤسسات تقوم بعده ادوار منها دور الوساطه ودور المدفوعات ودور الكفيل الضامن ودور الوكيل كواجه لتمويل المشاريع بمختلف القطاعات الاقتصادية فهي تقوم بجمع اموال الزبائن في شكل ودائع حسابات جاريه حسابات توفير ودائع الاجل وتوظيفها في عمليات مجزيه لتشجيع التجاره وقبول خصم الكمبيالات ووضع الائتمان بصوره مباشره للمقترضين او من خلال الاسواق الماليه واصدار خطابات الضمان وفتح الاعتمادات (مرجع سابق، البلشي، 2022، ص 465)، (الاميري، 2014، ص 39-40).

## قيم المسؤولية الاجتماعية

تتمثل قيم المسؤولية الاجتماعية وفق وزارة التخطيط الأردنية فى مجموعة القيم الآتية: (وفق وزارة التخطيط الأردنية) <http://mop.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=259>

- الشفافية: اتسام القرارات بالوضوح والانفتاح.
- العدالة: المساواة في التعامل مع الموظفين، ومع متلقي الخدمة دون محاباة (استقلالية، وموضوعية).
- النزاهة والأمانة: تبني نهج الثقة المتعلقة بموظفي المؤسسات، والاعتماد عليهم عبر الالتزام بالأمانة والموضوعية.
- العمل بروح الفريق: تكاتف الجهود نحو تحقيق الهدف، واحترام آراء الآخرين، والتعاون والاحترام المتبادل.
- المبادرة: تقديم أفكار تتسم بالإبداع والابتكار.
- الانضباط: الالتزام بالتشريعات والتقييد بتنفيذها.
- التطوع: تقديم التبرعات المادية والعينية والمشاركة في تنفيذ المبادرات.

## 1 أبعاد المسؤولية الاجتماعية

تقسم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وفق كارول إلى البعد الإقتصادي والقانوني والأخلاقي والخيري حسب أهميتها وكما يتضح من هرم كارول للأبعاد ولكن يضاف إليها بعدين آخرين وهما البعد البيئي والبعد الاجتماعي ويمكن عرضها وفقاً للآتي:

### البعد الأخلاقي:

أدركت المؤسسات ان الأخلاق لم تعد مجرد مسألة هامشية بل هي أحد العوامل المهمة للنجاح عندما تقوم المؤسسة بالالتزام بمعايير القيم الاخلاقية للمجتمع وتمارس أعمالها وفق ضوابط وقواعد أخلاقية اجتماعية , يمكن ان تخلق من هذه الضوابط استثمار يؤدي إلى تحسين صورتها بالمجتمع وقبولها، فيشير البعد الأخلاقي الى الضوابط والمعايير التي تعتمد عليها المؤسسات بغرض التمييز بين ما هو خاطئ وما هو صحيح. فقد عدت الأخلاق من الركائز والدعائم التي يستند عليها الإقتصاد (الغالبى، 2007، ص831).

### البعد القانوني:

لا يقتصر البعد القانوني للمسؤولية الاجتماعية على نطاق المؤسسة والمستهلك والمجتمع وما تربطهم من علاقات بل يتعدى إلى حماية المؤسسات من بعضها الآخر نتيجة أساليب المنافسة الغير عادلة التي قد تتسبب في العديد من الصراعات والأزمات، لذلك وجب على أصحاب المصالح بألا تتحرف المؤسسات عن مسؤوليتها لذلك يسعون لدفع هذه المؤسسات إلى إيجاد قوانين تضبط سلوكها او يشاركون في التشريع الذي يمثل وينظم علاقات المؤسسات لتلك القوانين (البكري، 2006، ص 233).

### البعد الإقتصادي:

بمعنى أن استغلال الموارد الطبيعية بخلق فرص العمل ومصادر للدخل من أجل رفاه المجتمع والقضاء على الفقر بخلق قيمة من خلال انتاج السلع والخدمات فتركز على مبادئ المنافسة والحد من تفاوت مستويات الدخل والتطور التقني وتشمل مجموعة كبيرة من عناصر المسؤولية الاجتماعية والتي يجب أن تؤخذ وفق أطر الاحترام وقواعد المنافسة العادلة والاستفادة من التطور التكنولوجي بما في ذلك الحفاظ على البيئة وألا يحدث ضرراً فيها أو أضرار للمجتمع (ادريس، 2005، ص 41).

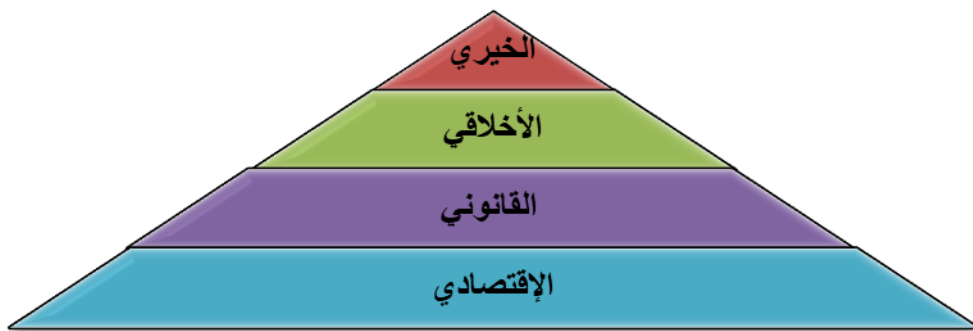
### البعد البيئي:

أصبح واجباً على المنظمات أو المؤسسات صون البيئة وحمايتها وتجنب إحداث الأضرار البيئية والابتعاد عن التلوث وذلك وفق الآثار المترتبة على أنشطتها اليومية وكذلك تحقيق أقصى

حد من الكفاءة والانتاجية من الموارد المتاحة والسيطرة على الانبعاثات الضارة والنفايات وتقليل الهدر (الحمدي، 2003، ص 39).

البعد الاجتماعي:

المؤسسات المسؤولة مجتمعيًا هي المؤسسات التي تعلم أن هناك علاقة أساسية بين ظروف العمل والانتاجية وتأخذ في الحسبان عدة عوامل منها القدرة على الابتكار والتركيز على الهياكل التنظيمية المرنة وتحقيق الحد الأمثل من علاقات العمل داخل المؤسسة (المرجع السابق، الحمدي، ص 39).



شكل (1) هرم أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة لكارول\*

\* Source: Wayne Visser,( 2005), Revising Carroll's CSR Pyramid, Sustainability of Nottingham Research, The University of Nottingham, United kingdom, P. 37.

## أهداف وعناصر وأركان المسؤولية الاجتماعية

### أ- أهداف المسؤولية الاجتماعية

وفق المواصفات ايزو 26000 تتضح أهم أهداف المسؤولية الاجتماعية في الآتي:

(الصيرفي، 2007، ص 17).

- تسهم في تحقيق التنمية المستدامة بما في ذلك الصحة والرفاه في المجتمع.
- تأخذ في عين الاعتبار توقعات أصحاب المصالح .
- تحترم القوانين السارية وتتوافق مع المعايير الدولية.
- دمج المنظمة ككل ضمن بيئتها وتتم ممارستها وتطبيقه في المستويات الإدارية المختلفة.

### ب-عناصر المسؤولية الاجتماعية

وتنقسم عناصر المسؤولية الاجتماعية إلى الإهتمام والفهم والمشاركة ويمكن إيجازها في

النقاط الآتية ( أبوالنصر، 2015، ص 36):



- الاهتمام

ويقصد به الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة وحرص الفرد على تماسكها وسلامتها وتكاملها وتقديمها وتحقيق أهدافها.

- الفهم

فهم الفرد للجماعة هو فهم الفرد للمغزى الاجتماعي من انضمامه إليها ولأفعاله داخلها.

- المشاركة

وتعني اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها والوصول إلى أهدافها وتحقيق رفاهيتها والمحافظة على استمرارها.

ج- أركان المسؤولية الاجتماعية

وتتقسم أركان المسؤولية الاجتماعية إلى الرعاية والهداية والإتقان ويمكن إيجازها في النقاط الأتية: (المرجع السابق، أبوالنصر، 2015، ص 37).

- الرعاية

ويقصد به توزيع مسؤولية الرعاية في الجماعة بلا استثناء لكل عضو من أعضائها نصيبه منها مهما كان وضعه الاجتماعي حيث ترتبط الرعاية في المسؤولية الاجتماعية بعنصر الاهتمام بحيث تتجلى في التراحم والتكافل.

- الهداية

تتضمن النصح والدعوة للجماعة بحسب الأفراد الجدد نحو القيم الاجتماعية السليمة والمثل الأعلى في السلوك وذلك في الإصرار والصبر والمثابرة والأمل.

- الإتقان

بمعنى أن يحسن الفرد إداء عمله الذي يقوم به من منطلق إذا عمل الانسان عملاً أن يتقنه وأن يحسنه في جميع الأنشطة الحياتية، كما يتطلب الإتقان نظاماً خاصاً يحقق به غايته، حيث يتصل ركن الإتقان بعنصر المشاركة.

2- المؤسسات المالية وعلاقتها بالنظام المالي:

تعتبر المنشأة المصرفية والائتمانية أكثر الوسطاء الماليين تأثراً على الاقتصاد وهي أيضاً التي تيسر تدفق مختلف الأرصدة المالية والنقدية من الوحدات الاقتصادية إليها. ويعتبر البنك التجاري منشأة من نوع خاص يتمثل عملها الرئيسي في قبول أنواع مختلفة من الخصوم والتي تمثل موارد المالية ومن ثم استخدام تلك الموارد المالية في الحصول على تشكيلة متنوعة من

الأصول التي تحقق للبنك العائد الذي يمكنه من مقابلة التزاماته وتغطية تكاليفه الإدارية ثم تحقيق عائد تنافسي على رأس المال. (حامد، 2017، ص 13).

وتظهر علاقته المؤسسات المالية بالنظام المالي في أن الوسطاء الماليين والمؤسسات المالية جزء هام من النظام المالي الذي يخدم المجتمع حيث يقدم العديد من الخدمات والتي لا يستطيع الاقتصاد العمل بدونها مثل ( القحطاني، 2019، ص 124-125):

**أولاً: الائتمان** حيث يقدم الائتمان لمشتري السلع والخدمات كما يمول الاستثمارات الرأسمالية مثل أعمال الإنشاء والبناء في الاستثمارات تزيد من إنتاجية المجتمع وتمكن رفع المستوى المعيشي للأفراد.

**ثانياً: الدفع** حيث يقدم النظام المالي أنظمة دفع مختلفة مثل النقود والحسابات الجارية ويساهم في عمليات الإيداع والسحب .

**ثالثاً: توفير النقود** حيث يقدم النظام المالي من خلال الائتمان والدفع بتوفير النقود حيث تعتبر النقود وسيلة للتبادل تجنباً من المقايضة وعيوبها كما هي مصدر للتعبير عن القيمة.

**رابعاً: يشجع النظام المالي على ادخار وتدفق الأموال إلى الإستثمارات المختلفة** فيحتاج المقترض إلى أموال إضافية فالنظام المالي يرسل إشارة للمدخرين وذلك من خلال رفع معدلات الفائدة لتشجع المدخرين على زيادة مدخراتهم وإذا انخفضت حاجة المقترضين انخفضت معدلات الفائدة.

### 3- العلاقة بين البنوك وأسواق الأوراق المالية:

تطورت مع ظهور الخدمات المصرفية الحديثة أساليب جديدة للعمل المصرفي المعاصر على المستوى العالمي، وظهرت أيضاً آفاق وأدوات جديدة للاستثمار المالي، فازدادت بذلك المنافسة بين البنوك تحت رقابة البنك المركزي، وقابل ذلك نمو وتوسع الأسواق المالية التي ترتبط بالجهاز المصرفي بشكل كبير، من خلال دورها في تنشيط استثمارات سوق الأوراق المالية، ابتداء بشراء الإصدارات الجديدة، وتقديم المشورة للجهات المصدرة، أو بدخولها في عمليات التداول، وتأثيرها على اتجاه الأسواق، إذ تدير محافظ استثمارات بشكل محترف وتتعامل مع أسواق المشتقات المالية، وتنفذ صفقات مالية ضخمة (رشم، 2018).

وفق مجدي شهاب أنه ضمن الخدمات الحديثة التي أصبحت البنوك تضطلع بالقيام بها والتي لها علاقة مباشرة بالأسواق المالية وأسواق الأوراق المالية تحديداً (شهاب، 2000، ص 196-197):

- القيام بخدمات الأوراق المالية لحساب عملاءه، ويقصد بذلك شراء الأوراق المالية من أسهم وسندات لحساب العملاء وحفظها لهم وتحصيل كوبوناتها في وقت استحقاقها.

- القيام بعمليات أمناء الاستثمار لحساب العملاء وهي من الخدمات الحديثة التي تقوم بها البنوك، فينشئ البنك التجاري إدارة خاصة به مهمتها القيام نيابة عن العملاء بعمليات استثمار من توظيف وإدارة الأموال، ويطلب هذه الخدمة عادة جمهور المتعاملين الذين ليس لديهم الوقت أو الخبرة الكافية لإدارة أموالهم في المشاريع الجديدة، أو في الأوراق المالية.

ووفق وليد الإمري للبنوك علاقة وطيدة بأسواق الأوراق المالية تمثلت في الآتي (الاميري، 2019، ص 50):

أ) توجيه الاستثمارات النقدية (البورصة)

حيث اخذت المصارف الأوروبية وظيفة جديدة عند دخولها سوق البورصة فالمصارف هي التي تشتري وتبيع الأسهم والسندات للزبون، وهي التي تقدم له النصح والارشادات.

ب) تسهيل وإدارة الاستثمارات المحلية للزبون الأجنبي

تقوم المصارف بوظيفه جديدة وحديثة، الا وهي القيام بأعمال الوسيط للممول الأجنبي عندما يقرر القيام باستثمارات في بلد اجنبي وكيل استثماري.

خامسا معوقات المسؤولية الاجتماعية في منظمات أسواق الأوراق المالية والمصرفية ( الاميري، ٢٠١٩، ص 50).

تعتبر برامج المسؤولية الاجتماعية لكافة المنظمات عموماً والمنظمات الماليه بصفه خاصه وخاصه في الدول الناميه قليله جدا لاسباب اهمها ( عبد الرازق، حسين، 2011، ص 3):

- اعتبار ان برامج المسؤولية الاجتماعية سترهق الميزانيه الماليه ولن تعود باي نفع وذلك في ظل ضعف الاداء الاداري والمالي لهذه المنظمات.
- تعتبر المسؤولية الاجتماعية بالنسبه لمعظم المنظمات بإختلاف أنواعها برامج هامشية.
- غياب ثقافه المسؤولية الاجتماعية لدى الجميع من ذوى المصلحة والإداريين.
- عدم ايمان ذوى الشأن بدور المنظمه في التنميه الاجتماعية والاقتصادية أصلاً .

عوامل نجاح المسؤولية الاجتماعية في أسواق الأوراق المالية والبنوك:

تتعدد معوقات تطبيق المسؤولية الاجتماعية للوصول لكامل أهدافها ولنجاحها بالمؤسسات المالية وأسواقها يمكن إيجاز أهم العوامل في النقاط الأتية ( مرجع سابق، مصطفى، 2023، ص 191 – 192):

- الإعداد والتخطيط الواضح لتنفيذ الاهداف مع التقييم المستمر للاداء والنتائج.
- تنميه الوعي المصرفي والمشاركة والانتماء مع المتعاملين وتدعيم ثقتهم في المصرف.

- أن يكون لدى الجميع بداية من المسؤولين ومرورا بالموظفين يقين تام وقناعة وكذلك من اصحاب المصلحة إيماناً تاماً بقضية المسؤولية الاجتماعية نحو المجتمع وتعتبر واجبا لا بد منه بل وتفخر به وتفضله.
- عدم الاستسلام للسلبيات والانتقاد وذلك بان يكون هناك رؤية واضحة نحو الدور الاجتماعي الذي تتبناه والقضية الرئيسية التي ستهتم بالعمل على المساهمة في معالجتها.
- الاهتمام بوضع مخططات واضحة ومخططات للعوائد وغيرها من الأنشطة التجارية وعلى ان يكون هذا النشاط الجزء الرئيسي من أنشطة المؤسسات المالية أو البنوك والتي يتم متابعتها من قبل البنك المركزي.
- البدء باهداف صغيرة ومحدودة تكبر بمرور الأيام لتحقيق مشاريع وبرامج كبيرة لأنه من أهم المعوقات ما تركز عليه البنوك أنها تريد الانطلاق في مشاريع كبيرة وضخمة وذات أرقام عالية وهذا لا ضرر فيه أن تكون هذه الأهداف على المدى البعيد.

#### الخاتمة

تناول هذا البحث التركيز على عرض الأطر النظرية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها بأسواق الأوراق المالية والبنوك والأطر النظرية للمفهومين التي توضح علاقة وأهمية تطبيق برامج المسؤولية الاجتماعية بأسواق الأوراق المالية والبنوك، وخلص البحث إلى:

#### النتائج

- لمناقشة أهم الأفكار التي وردت في البحث، فإنه سيتم إيجاز أهم النتائج التي خلص إليها البحث، ولتأكيد الإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه:
- 1- أصبحت المسؤولية الاجتماعية ضرورة حتمية واجبة التطبيق بمختلف القطاعات وخاصة قطاع أسواق الأوراق المالية والأسواق المالية والبنوك.
  - 2- أهمية تطبيق المسؤولية الاجتماعية بقطاعات أسواق الأوراق المالية والبنوك لتأثيرها الإيجابي على أداء أسواق الأوراق المالية والبنوك بصفة عامة والأداء المالي بصفة خاصة وقيمة المؤسسة أيضاً.
  - 3- أهمية الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات بأسواق الأوراق المالية والبنوك لما له من آثار إيجابية على قيمة وأداء المؤسسات.
  - 4- من أهم معوقات تطبيق برامج ونظم المسؤولية الاجتماعية هو نظرة أصحاب المصالح على أنه استثمار دون مقابل مادي يترتب عليها مزيد من التكاليف وبالتالي يؤثر بالسلب على الربحية ويؤدي إلى انخفاض ثروة الملاك.

5- تطبيق المسؤولية الاجتماعية بمختلف القطاعات بالدول النامية وخاصة القطاعات المصرفية وأسواق الأوراق المالية مذبذب متقطع وغير مستدام.

6- للبنوك والمصارف علاقة وثيقة بأسواق الأوراق المالية وخاصة بعد ظهور خدمات مصرفية معاصرة حديثة.

### التوصيات

#### ويمكننا الانتهاء بالتوصيات الآتية:

1. على المؤسسات المصرفية ومؤسسات أسواق الأوراق المالية تقوية السلوك الأخلاقي بمراعاة طبيعة تطور الإلتزام الأخلاقي والأدبي للعاملين وبما يستوعب الجوانب الأخلاقية.
2. بذل الجهد لتصميم وتنفيذ برامج وأليات حديثة تأخذ في الإعتبار الحاجات الاجتماعية لتقوم المؤسسات بدورها المجتمعي على أكمل وجه وفق خطط واضحة الأهداف.
3. تخصيص إدارات مستقلة لتنفيذ وهيكله نظم وبرامج المسؤولية الاجتماعية لضمان جودة النتائج وحسن الأداء.
4. عمل برامج وندوات وورش عمل جدية توضح الدور الحقيقي للمسؤولية الاجتماعية لضمان جودة التطبيق ولضمان الجدية في التنفيذ.
5. تخصيص صندوق بموارد مالية خاصة للإنفاق على برامج المسؤولية الاجتماعية والدور المجتمعي للمؤسسات يخضع للرقابة للبنك المركزي مباشرة.
6. إجراء المزيد من البحوث والدراسات الواقعية حول المسؤولية المجتمعية والدور المجتمعي وحاجات المجتمع وتأثيرها على المدى القريب والبعيد.

### المراجع:

#### أولاً: الكتب العربية

- أبوالنصر، مدحت، (2015)، المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات " المواصفه القياسية ISO26000"، الطبعة الأولى، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.
- ادريس، ثابت، (2005)، "اداره العمال - نظريات ونماذج وتطبيقات"، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- الاسرج، حسن، (2018)، مبادئ المسؤولية الاجتماعية للشركات فى الاسلام، دار وائل للنشر، عمان، الاردن .
- الاميري، وليد، (2014)، المسؤولية الاجتماعية للمصارف العراقيه الخاصه في اطار العلاقه بين راس المال الفكري وراس المال التمويلي دار البازوردي العمليه للنشر والتوزيع، العراق.

- الاميري، وليد، (2019)، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الخاصة، الطبعة الأولى، دار اليازوري لعلمية للنشر والتوزيع عمان، الأردن.
- البكري، ثامر، (2006)، "التسويق أسس ومفاهيم معاصر"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.
- حامد، محمود، (2017)، اقتصاديات البنوك والاسواق المالية، ط 1، دار حميثرا للنشر والترجمة، القاهرة، مصر.
- السيد، اسماعيل، (2008)، الأدوات و السياسات المستحدثة في سوق الأوراق المالية، رسالة دكتوراة، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.
- شهاب، مجدي، (2000)، اقتصاديات النقود والمال، الطبعة الأولى، دار الجامعة الجديدة.
- الصيرفي، محمد، (2007)، المسؤولية الاجتماعية لاداره، الطبعه الاولى، دار الوفاء للطباعه والنشر، الاسكندريه، مصر.
- الغالبي، طاهر، صبحي، وائل، (2007)، "الإدارة الإستراتيجية -منظور منهجي متكامل"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.
- القحطاني، محمد، (2019)، بيئة عمل الشركات نحو منظمة صحية واحترافية وطموحة، دار الكتب للنشر، بريطانيا.
- مقبل، عبدالهادي، (2009)، فى بورصة الأوراق المالية وقانون سوق رأس المال، طبعة 2، دار النهضة العربية.

#### ثانيا: الرسائل العلمية والدوريات

- أحمد، وليد، (2018)، أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير الشركات على أسعار أسهم الشركات المدرجة في البورصة المصرية: دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، مصر.
- بدوي، محمد، (2020)، أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة وأداء الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المصرية المسجلة في سوق الأوراق المالية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، المجلد 44، العدد 4، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، مصر، أكتوبر 2020.
- البلشي، سوزان، (2022)، الأطر النظرية لاليات تعزيز المسؤولية الاجتماعية في قطاع البنوك المصرفية في جمهوريه مصر العربية، مجله التجاره والتمويل، العدد الرابع، كليه التجاره، جامعه طنطا، مصر، ديسمبر 2022.

- حسن، خريبة، (2019)، تقييم أثر المسؤولية الاجتماعية على الأداء: دراسة تطبيقية على قطاع البنوك في مصر، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة الزقازيق، مصر .
- الحمدي، فؤاد، (2003)، الأبعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك دراسة تحليلية لآراء عينة من المديرين والمستهلكين في عينة من المؤسسات المصنعة للمنتجات الغذائية في الجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراة غير منشوره، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعه المستنصرية .
- رشم، محمد، (2018)، الدور المتجدد للبنوك المركزية في إنشاء وتنشيط الأسواق المالية، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال، العدد 1، مجلد 1، 5 يونيو 2018، الجزائر.
- عبد الرزاق، مولاي، حسين، شنيني، (2011)، اثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الاداء المالي للشركات، مداخله في الملتقى الدولي الثاني حول الاداء المتميز لمنظمات والحكومات جامعه ورقله 22، 23 نوفمبر، الجزائر .
- عبداللطيف، على، (2022)، أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على قيمة وأداء الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المصرية المسجلة في سوق الأوراق المالية، مجلة البحوث الإدارية، المجلد 40، العدد 1، 1-32، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، مصر .
- فلاق، محمد، (2013)، المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية العربية. شركتي "سوناطراك الجزائرية، أرامكو السعودية " أنموذجاً، مجلة الباحث، العدد (12)، الجزائر .
- قاسم، امينة، (2021)، قياس أثر الروابط السياسية على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات المقيدة في سوق الأوراق المالية المصرية، أطروحة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر .
- مصطفى، جيهان، (2023)، اثر تطبيق الشمول المالي على تحقيق المسؤولية الاجتماعية في قطاع البنوك الاسلاميه، المجله العلميه للدراسات التجاريه والبيئيه، مجلد 14، عدد 1، كليه التجاره بالاسماعيليه، جامعه قناه السويس.

### ثالثاً: المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية

- Iqbal, N., Ahmad, N., & Kanwal, M. (2013). Impact of Corporate Social Responsibility on Profitability of Islamic and Conventional Financial Institutions. Applied mathematics in Engineering, Management and Technology ,Vol.(1),No.(2)37 .
- Wayne Visser,( 2005), Revising Carroll's CSR Pyramid, Sustainability of Nottingham Research, The University of Nottingham, United kingdom.
- World Bank,(2005). Opportunities And Options For Governments to Promote Corporate Social Responsibility in Europe and Central Asia: Evidence From Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March 2005.
- وزارة التخطيط الأردنية، متاح على الينك : <http://mop.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=259>

## Social Responsibility in Stock Markets and Banks

### Summary:

The research aimed to achieve knowledge of the concept of social responsibility and explain its dimensions, and the concept of securities markets and banking institutions, to seek to produce knowledge that serves the theoretical and practical aspects in the areas of financial market development, especially securities and banks. The basic research method was used through a review of previous theoretical and applied literature. The most important results were reached, the most important of which is the importance of applying social responsibility in the sectors of stock markets and banks due to its positive impact on the performance of stock markets and banks in general, financial performance in particular and the value of the institution, and the importance of disclosing the social responsibility of institutions in stock markets and banks because of its positive effects. Banks and banks have a close relationship with securities markets, especially after the emergence of modern contemporary banking services, and that the most important obstacle to implementing social responsibility programs and systems is the perception of stakeholders that it is an investment without financial compensation that entails more costs and thus negatively affects profitability, and the most important thing recommended by the research. That banking institutions and stock market institutions must strengthen ethical behavior by taking into account the nature of the development of the moral and ethical commitment of employees and in a way that accommodates ethical aspects, and the necessity of making an effort to design and implement modern programs and mechanisms that take into account social needs so that the institutions can carry out their societal role to the fullest in accordance with clear plans and objectives, and allocate departments. Independent to implement and structure social responsibility systems and programs to ensure quality results and good performance, and allocate a fund with special financial resources to spend on social responsibility programs and the societal role of institutions, subject to direct oversight by the Central Bank.

**Keywords:** Responsibility, social, markets, securities, banks.